واصبح كل جبار بعد عزته ذليلا ومنعت الشياطين ان تسترق السمع فلم تجد
بعد ذلك الي السما وصولا فلما بدت انوار عزته البهية واشرقت شمس طلعته
العلوية اضائت بمولده ظلم الحنادس وانشق ايوان كسري وخمدت نار فارس
وكسرت الصلبان تعظيما لقدومه وتوقيرا ونادي المنادي في الاكوان تنبيها
لامته علي كرامته وتذكيرا يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
فلكم له من اية مشهودة نص الكتاب بها غدا مشهورا اخمدت له نار المجوس
ونكست اصنامهم ودعوا هنالك ثبورا واني ببشر بالهداية والتقي فلذلك يدعي
هاديا وبشيرا ولما ولد صلي الله عليه وسلم سال الوحش والطيور رضاعه وسالت
الملايكة تربيته فقال الله عز وجل انا قادر ان اربيه من غير رضاع ولا سبب
ولكن سبقت كلمتي وتمت حكمتي وكتبت علي نفسي في الازل ان لا يرضع هذه الجوهرة
اليتيمة غير امتي حليمه ۞ فطوق الوصل اضحت مستقيمة ۞ واسرار الهوي عندي
معيما ۞ فلا تخشي صدودا من حبيب له نعم بها اولي عميمه ۞ اذا زلات عبد باعدته
تقربه عواطفه الرحيمه ۞ وان عثر العجول بسو فعل يلاطفه باوصاف كريمة ۞ وان
يشكو الغرام حليف شوق ۞ يقربه ويجعله نديما قال اهل السير رضي الله عنهم
وكان اهل مكة من عاداتهم ان يخرجوا بالاطفال الي المراضع قالت حليمة فاصابتنا
في بني سعد سنة مغلية لعدم الغيث فجيئنا الي مكة نحو اربعين امراة مع كل امراة منا
بعلها نلتمس الرضعا وخرج اهل مكة باطفالهم الي المراضع فوضعوهم حول الكعبة فسبقني
النسا الي كل رضيع بمكة وتاخرت انا الضعفي وضعف اتاني وقلة سيرها وجيت انا
فلم اجد شيا من الرضعا وسمعت امنة بقدومنا فقالت لعبد المطلب انظر لمولودك
هذا مرضعة من بني سعد فقد قدم من المراضع السعديات انظر لمولودك مرضعة

من اشرف

من اشرف البريات فخرج عبد المطلب يمشي اذ سمع هاتفا يقول له انظر الي حليمة
السعدية ترضع ابن امنة الامين محمد اخير الانام وصفوة الجبار فما له الا حليمة
مرضعة نعم النبي المصطفي المختار لا تسلموه الي سواها انه امر وحكم جا من قهار
قالت حليمة السعدية ثم اني مررت بعبد المطلب فسالته عن رضيع فقال ما اسمك
وما عربك فقلت اسمي حليمة السعدية فتبسم ضاحكا وتهلل وجهه فرحا
وقال بخ لك يا حليمة السعدية هل لك في ارضاع غلام يتيم تسعدين به
انشا الله تعالي فازت حليمه من رضاع محمد خير الوري طرا باعظم مقصد وراة
من البركات حين مضت به ۞ فالسعد قارنها بطلعة احمد ۞ قد درمنها السدي
عند رضاعه ۞ امنت به من كل جهد مجهد ۞ واتا بها الركب قد سبقت بها ۞
فرحا وتيها بالرسول الامجد ۞ اغنامها كانت شباعا كلما ۞ سرحت تجود لها
بدر مزبدي ۞ وراة من الخيرات وهي تخصها ۞ والناس في محل وعيش انكد ۞
نالت به كل المسرة والهنا ۞ فهو الذي قد ساد كل مسود ۞ قالت حليمة فجيت به
الي بيت امه امنة وهي امراه هلالية تزهر كالكوكب الدري فسالتها عنه
فقالت انتم يا اهل البادية تطلبون من تجدون رفده وهذا طفل يتيم مات ابوه
وكنت به حاملة فكفله جده عبد المطلب قالت حليمة فرجعت الي بعلي لاشاوره
فيه فقال اريني هذا الغلام قالت فتقدمت انا وبعلي الي بيت امنة فقلنا هلمي به
الينا فاتت به صلي الله عليه وسلم مدهونا مدرجا في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة
خضرا فاذا وجهه يضي كالقمر ليلة البدر فنظر بعلي في وجهه ففتح عينيه
فخرج منهما نور ساطع وضيا لامع فحار عقلي وعقل بعلي فقال ويحك يا حليمة
هذا المولود هو كل المنا والمقصود فقلت له هو يتيم فماذا نصنع به فقال خذيه
فلعل الله ببركته يرزقنا انشا الله تعالي فكان كذلك قالت حليمة فاخذته ولبس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)